

الدكتورة خلود شعيب: الأمراض الوراثية... ما هي حقيقتها؟

من هنا، يقول إليزوتيريك ، كما جاء في كتاب «محاضرات في إليزوتيريك» - الجزء الثاني: «الأبناء يرثون من صفات ذويهم الشخصية ما يقارب الثلاثين في المئة فقط، ولغاية سن الرشد في معظم الأحوال. أما النسبة المتبقية فيعود القليل منها الى البيئة والكثير (ما يقارب الستين في المئة) الى الصفات التي اكتسبها الأبناء بأنفسهم أثناء وجودهم السابق على الأرض».

تجدر الإشارة أيضاً الى أن مؤلف «إليزوتيريك» «قصتي مع العلم» يشرح بأسلوب علمي دقيق أسرار الوراثة رابطاً أياها بباطن الانسان... فالصفات الوراثية لا تحفظ في المكونات المادية للخلية، بل في فراغاتها الأثيرية، وهذا ما يفسر انتقالها مع الإنسان من دورة حياتية الى أخرى. فالتصرفات هي التي ترسم الخارطة الجينية لكل انسان بما يتناسب وميزان أعماله السابقة.

من هنا، وبرأيي أن مستقبل الطب سيتمحور حول فهم الألبان التي تكتنف الوراثة وسير أغوارها من خلال الاعتراف: أولاً بوجود أبعاد وعي ذبذبية التكوين الأوهي الأجسام الباطنية في الإنسان. ثانياً بواقع التجسد كمدخل لحل العضلات التي طالما حيرت العلماء. ثالثاً الفعل وردة الفعل (كارما).

يبقى الإنفتاح على كل معرفة جديدة نقطة الإنطلاق نحو أبعاد وعي لم تدر في خلدنا قط، لأننا ما تعودنا يوماً أن نخرج من قمم الجسد المادي لنبصر أبعد منه...

تتساءل الدكتورة خلود شعيب (دكتوراه في الصيدلة) قائلة: - من منا لم يتساءل يوماً عن سر الوراثة وكيفية انتقال الصفات الوراثية؟ من منا لم تفتحه يوماً حالات تم فيها انتقال مرض ما الى ابن من دون آخر ضمن العائلة الواحدة؟ من منا لم يحترمه اختلاف الشخصية بين توأمين عاشا ضمن المحيط والظروف ذاتها؟ من ومن ومن؟ أسئلة لا تنتهي أبداً بانتظار من يجيب عنها... غالباً ما راودتني هذه الأسئلة خلال مرحلة دراستي إذ سألت مرة أحد الأساتذة عن اللغز الذي يكمن وراء انقسام الخلايا الأم ومكوناتها الجينية، وعن آلية توزع الجينات المرضية على واحدة من دون الأخرى.

فما كان منه إلا أن أسهب في شرح هذه العملية الدقيقة وتقنياتها مستطرداً، من وقت لآخر، للتذكير أن كل ذلك يحصل بعشوائية. وبالتالي يكون كل انسان منا وليد مصادفة أو حظ، «مصادفة» جينات وأمراض أو بنور أمراض دون أخرى. لم تقنعني هذه الإجابات لأنني طالما أمنت بأن ثمة نظاماً دقيقاً يحكم هذا الكون الرحيب، وبأن العدل الإلهي لا يمكن أن يقبل أن تترك البشرية جمعاء تتخبط في عذابات لا دخل لها فيها. لم أقبل تلك الإجابات لأنها بكل بساطة لم تلامس المنطق العلمي التحليلي... فهل يعقل أن تكون كل الأم البشرية وليدة المصادفة أو الحظ؟ طبعاً لا... إذن أين العدل؟

بحلت كثيراً لكنني لم أجد الجواب إلا في علوم «إليزوتيريك» - علوم الباطن الإنساني، والتي ناهزت كتبها حتى تاريخه السبعين كتاباً، باللغات العربية والإنكليزية والتي ترجم بعضها الى اللغات الفرنسية والبلغارية والإسبانية والروسية، والتي تغوص جميعها في أصول الإنسان وهدف وجوده على الأرض.

تؤكد علوم «إليزوتيريك» بأن لا وجود للمصادفة أو للحظ في النظام الكوني. فالكون قائم على نظام دقيق لا مجال فيه للخطأ أو للعشوائية، يحكمه قانون العدل الإلهي - قانون السبب والنتيجة.



الدكتورة خلود شعيب